اللغة يكتب بالامين بخلافه فى لغة من الزمه الياء فى جميع الحالات قلت قيل التوفيه هو انه حالة بنائه شبيه بالحروف والكلام
للتعريف على قول ومشابهة لها على القول بان تعريفه بالعهد الذى فى الصلة فاثروا عدم ظهورها خطا فى حالة البناء
كيلا يرى حرف التعريف اوشبهها فيما هو شبيه بالحرف واظهروها فى حالة الاعراب لان شبيه الحروف الغى ثم الظاهران
الصباحا تصريح بجزء معنى صبحوا تاكيدا من صبحه اذا اتاه صباحا ويجوز ان يراد الاتيان المطلق بقرينة الصباح فنصبه فى
الوجهين على الظرفية ويحتمل ان يكون صباحا مفعولا مطلقا لصبحوا من قبيل انبت نباتا وتبتل تبتيلا ومفعول صبحوا
محذوف اى صبحوهم والغارة نصب على الحال اى مغيرين او على التعليل اى لاجل الاغارة وحاصل المعنى نحن اللذون اغاروا
صباحا فى ذلك اليوم على العدى والملحاح صيغة المبالغة من الالحاح كالمكثار حال على الترادف او التداخل قوله بعد
التعبير عنه بطريق اخراى بالنسبة الى الطريق الاصل المتقدم على الاطلاق قوله وما سبق الى بعض الاوهام ثم قد سبق
ان الاسم المظهر طريق الغيبة فلا تغيير فى التعبير حتى يتحقق الالتفات فى الاثر ولعل المتوهم بنى كلامه على ان المظهر وان كان
للغيبة الا ان المدلول للمخاطب تامل قوله انا الذى سمتنى امى حيدرة البيت لعلى كرم الله وجهه والحيدرة الاسد وكانت
فاطمة بنت اسد لما ولدته وابو طالب غائب سمته اسد باسم ابيها فلما قدم ابو طالب كره هذا الاسم فسماه عليا او بعد
هذا المصراع اكيلكم بالسيف كيل السندرة والسندرة صاع كبير قوله وهو مع ذلك قبيح عند النحويين حتى قال المازنى
ثم فيه بحث لان الالتفات من اتم وجوه تحسين الكلام فلا وجه للتقبيح لانه التفات من الغيبة الى التكلم وفيه
تغليب جانب المعنى على جانب اللفظ كما سيجى فى قوله تعالى وانتم تجهلون على انه يورد عليهم بل انتم قوم تجهلون لان الضمير
كالصلة فى وجوب العائد والاسماء الظاهرة كلها غيب سواء كانت موصولة او موصوفة صرح به فى شرحه للمفتاح فلو
كان فى امثال ما ذكر قباحة لما وقع فى كلام هو على اعلى طبقات البلاغة قوله تطاول ليلك الابيات لامرء القيس فى
مرثية ابيه لو على الحالى من الهم والحزن والرقاد النوم وله حال من ليلة اذ لا معنى لتعلقه ببانت والنباء الذى جاءه
هو قتل ابيه وابو الاسود كنيته كذا فى شرح الشريف للمفتاح وقيل سمع ذلك الخبر منه قبل قوله ليلك تجريد فلا يكون
التفاتا واجيب بانه لا منافاة بينهما كما اشار اليه الشارح فى شرح الكشاف ورد بان مبنى التجريد على مغايرة المنتزع
للمنتزع منه ليترتب عليه ما قصد به من المبالغة فى الوصف ومدار الالتفات على اتحاد المعنى ليحصل ما اريد به من
اراءة المعنى فى صورة اخرى غير ما يستحقه بحسب ظاهره ويؤيد ذلك ما نقله الفاضل اليمنى من ان ابا على وابن جنى و

ابن الاثير

ابن الاثير حكموا بان ليلك تجريد وليس بالتفات فالصواب ان ليلك ان حمل على الالتفات لم يكن تجريدا وان عد تجريدا
لم يكن التفاتا ثم بل هو خطاب لمن يتلقى الكلام فان قلت لو كان كذلك لوجب فى قوله تعالى فذلكن الذى لمتننى فيه
ان يقال فذلكم الذى قلت ما ذكره فى الجواب انما هو على سبيل الاحتمال اذ يكفى ذلك فيه فلا يرد ما ذكر قوله كذا ذكره الفاضل المحشى
فى حواشى الكشاف وفى التاييد المذكور بحث لاحتمال ان يكون منهم الالتفات لاشتراطهم فيه سبق التعبير بطريق آخر
كما هو مذهب الجمهور ومع ظهور هذا الاحتمال تحقق التاييد ممنوع كما لا يخفى على المنصف قوله او يكون الثانى فى ذلك اى
فى لفظ ذلك ويرد على الوجهين ان المتبادر من كلام الكشاف توزيع الالتفاتات على الابيات قوله بل هو خطاب لمن يتلقى
الكلام فان قلت لو كان كذلك لوجب فى قوله تم فذلكن الذى لمتننى فيه ان يقال فذلك الذى قلت ما ذكره فى الجواب انما
هو على سبيل الاحتمال اذ يكفى ذلك فيه فلا يرد ما ذكر قوله حيث لم يقل بعد ذلكم لا يخفى انه فى موقع الاستدلال على كون
الخطاب فى ذلك لمن يتلقى الكلام لا للمخاطب الاول والا لقال ذلكم ففيه بحث اذ يلزم منه خطاب اثنين فى كلام واحد من
غير تثنية او جمع او عطف ويصرح فى بحث التغليب ببطلانه على انه يناقضه ظاهرا ما ذكره فى التلويح من ان افراد
الكاف فى اولئك من واولئك هم الفاسقون لا يمنع عطفها على جملة فاجلدوا وان كان المخاطب بها الائمة لان افراد
كاف الخطاب المتصل باسم الاشارة جائز فى خطاب الجماعة كقوله تعالى ثم عفونا عنكم من بعد ذلك تم كلامه قوله قلت نعم ولكن
المراد بقوله وما لى لا اعبد المخاطبون لا يخفى ان المتكلم بهذا الكلام اعنى وما لى لا اعبد هو حبيب بن اسرائيل النجار وكان
من اولياء الله تعالى فليس المراد بقوله وما لى لا اعبد الاية مفهومه الظاهر بل المراد وما لكم لا تعبدون لكن ابرز الكلام فى
معرض المناصحة لنفسه وهو يريد مناصحتهم على سبيل التعريض ليتلطف لهم ويداريهم والفائدة المخصوصة بموقع هذا الالتفات
التعريض والاعلام بان المراد من اول الكلام المخاطبون قوله وهذا الخطاب مثل التكلم فى قوله من بناء جاء فى يعنى ان كلا منهما تعبير
موافق لاصل المقصود فان من جاءه الخبر المذكور هو المتكلم وقوله جاء فى يوافقه والذى قصد بيان رجوعه الى الله هو المخاطبون
حثا لهم على عبادة خالقهم وقوله واليه ترجعون يوافق هذا المقصود لكن من حيث كون كل منهما تغيير الاسلوب الذى
قبله يكون على خلاف مقتضى الظاهر فى التحقيق قوله وقد قطع المصنف بانه وارد الضمير راجع الى قوله من نباء جاء فى قوله
فصل لربك مكان لنا فائدة الالتفات فى الايتان فى لفظ الرب حثا على فعل المامور به لان من يربك يستحق العبادة
وفيه ازالة الاحتمال ايضا لان قوله انا اعطيناك الكوثر ليس صريحا فى افادة الاعطاء من الله تعالى وايضا كلمة انا يحتمل الجمع كما

Copyright © King Saud University